

تفسير ابن كثير

وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا^ج
وَإِذْ كُروا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمُ^ط وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ

ينهاهم شعيب ، عليه السلام ، عن قطع الطريق الحسي والمعنوي ، بقوله : (ولا تقعدوا بكل صراط توعدون) أي : توعدون الناس بالقتل إن لم يعطوكم أموالهم . قال السدي وغيره : كانوا عشارين . وعن ابن عباس [رضي الله عنه] ومجاهد وغير واحد : (ولا تقعدوا بكل صراط توعدون) أي : تتوعدون المؤمنين الآتين إلى شعيب ليتبعوه . والأول أظهر ؛ لأنه قال : (بكل صراط) وهي الطرق ، وهذا الثاني هو قوله : (وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا) أي : وتودون أن تكون سبيل الله عوجا مائلة . (وإذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم) أي : كنتم مستضعفين لقتلكم فصرتم أعزة لكثرة عددكم ، فاذكروا نعمة الله عليكم في ذلك ، (وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين) أي : من الأمم الخالية والقرون الماضية ، ما حل بهم من العذاب والنكال باجترائهم على معاصي الله وتكذيب رسله . وقوله : (وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به

وطائفة لم يؤمنوا (أي : قد اختلفتم علي) فاصبروا (أي : انتظروا) حتى يحكم الله
بيننا (أي : يفصل ، (وهو خير الحاكمين) فإنه سيجعل العاقبة للمتقين ، والدمار على
الكافرين .